

فيسبوك وعشر سنوات من تغيير العالم



ربما لن يتذكر معظم مستخدمي فيسبوك كيف كانت الحياة قبله منذ عشر سنوات، فالموقع الذي بدأ شبكة اجتماعية صغيرة لطلاب الجامعات، اتسع ليشمل أكثر من مليار مستخدم يقضون ثلث وقتهم على الشبكة في تصفحه!

لا يوجد مجال للشك حول تغيير فيسبوك لحياتنا، إذ يتم الموقع عامه العاشر، وبصرف النظر فيما لو كانت فكرته وحيثاً أو تجربة محضة أو ضربة حظ أو الثلاثة معاً، قام العملاق الرقمي بتخطي توقعات الجميع.

فبحسب بيانات صادرة من فيسبوك فإن إجمالي عدد المستخدمين يصل الى 1.23 مليار مستخدم نشط شهريا بما في ذلك 945 مليون مستخدم للشبكة من الهواتف الذكية كما أفادت بعض الدراسات أن نسبة المستخدمين من الفئة العمرية من 13 سنة الى 17 سنة تبلغ حوالى 25% من إجمالي مستخدمين فيس بوك.

هؤلاء الأشخاص يتأثرون للغاية بفيسبوك! فقد أشارت دراسة أجرتها جامعة تكساس الأمريكية عام 2009، تناولت 2600 طالب إلى أن الذين استخدموا فيسبوك بكثرة كانوا راضين عن حياتهم بشكل أكبر، كما أظهرت دراسة أخرى أن خمس دقائق من نظر المستخدم لحسابه الشخصي في فيسبوك يزيد من الثقة بالنفس.

في الرابع من فبراير 2004، ومن حجرته في السكن الطلابي بجامعة هارفارد، أسس مارك زوكربرج اللبنة الأولى لشبكة يتمكن من خلالها المستخدمون من مشاركة لحظات حياتهم والتواصل مع الآخرين.

في مارس تم توسيع فيسبوك إلى جامعات أمريكية أخرى مثل كولومبيا، ستانفورد، وييل. وفي سبتمبر كانت إحدى طفرات فيسبوك "الحائط" أو wall Facebook التي تكاد تكون من أهم

مميزات الشبكة

وقبل نهاية العام بلغ عدد مستخدمي فيسبوك في الولايات المتحدة أكثر من مليون مستخدم. الولادة الحقيقية لفيسبوك كانت في سبتمبر 2005 عندما سُمي فيسبوك باسمه الحالي بعد أن كان اسمه "ذا فيسبوك"، وفي نفس الشهر أضاف الموقع نسخة لطلاب المدارس الثانوية حيث يضطر المستخدمون لتسجيل دخولهم مستخدمين بريدهم الإلكتروني على خوادم مدارسهم.

في أكتوبر 2005 أضاف فيسبوك خاصية إضافة الصور، هذه الصور بلغت بحلول نهاية العام الماضي أكثر من 400 مليار صورة مما جعل فيسبوك أكبر موقع لتبادل الصور في العالم!

في إبريل 2006 صمم فيسبوك أول نسخة من تطبيقات الهواتف النقالة، الآن يستخدم فيسبوك من على الهواتف وأجهزة الآي باد وما شابهها أكثر من 950 مليون شخص.

في سبتمبر 2006 أضاف فيسبوك إحدى أهم خاصياته كذلك وهي صفحة التحديثات Feed News كما فتح الموقع للأشخاص من سن 13 سنة فما فوقها.

عندما بلغ فيسبوك عامين، عرضت ياهو شراءه بـ 2 مليار دولار، لكن مؤسسه مارك زوكبيرغ ذو الـ 22 عاماً رفض حينها، بيع شبكته. كتب مارك رسالة رفض العرض من سكنه الطلابي في جامعة هارفرد. رفض الطالب حينها كان مدهشاً للمحللين وقرأ السوق التقنية. السؤال الذي طرح حينذاك، هل كان ذلك الطالب محقاً برفضه عرضاً بـ 2 مليار دولار لشراء موقعه الناشئ؟

أسعار الشركة الآن في سوق الأسهم تجيب عن السؤال القديم. نعم كان مارك زوكبيرغ الطالب الجامعي محقاً حين رفض بليون دولار. لأن القيمة السوقية لشبكته في عيدها الـ 10 بلغت 91 بليون دولار. شركات قليلة مثل «غوغل» نمت بسرعة كما فيسبوك.

أكتوبر 2007، تم افتتاح أول مكتب لفيسبوك خارج الولايات المتحدة في لندن.

وفي إبريل 2008 بدأ فيسبوك خدمة المحادثة الفورية، وفي يوليو أطلق من نفس العام تم إطلاق تطبيق فيسبوك على آي فون!

وفي فبراير 2009 كانت الطفرة الأخرى والأهم في تاريخ فيسبوك، قدم لنا الموقع زر الإعجاب لأول مرة، العالم عبر للتواصل بارزة علامة صار LIKE.

وفي 2010 أطلق فيسبوك عدداً من الخدمات بالتوازي مع الفيلم السينمائي الذي أطلق عن الشبكة وحصل على ثلاث جوائز أوسكار. وفي يوليو من هذا العام بلغ عدد مستخدمي فيسبوك أكثر من 500 مليون مستخدم.

وفي سبتمبر 2011 أطلق فيسبوك خدمة Timeline لأول مرة

وفي إبريل 2012 استحوذ فيسبوك على تطبيق وموقع تبادل الصور إنستغرام.

ولادة "فيسبوك" لم تكن بهذه السهولة، بل واجهتها لاحقاً العديد من العثرات أبرزها مقاضاة زوكبرج من قبل زملائه السابقين في الجامعة الذين اتهموه بسرقة فكرتهم، الأمر الذي اضطره إلى دفع 65 مليون دولار لإنهاء القضية.

ومن الإحصاءات المثيرة عن فيسبوك أن هناك أكثر من 201 مليار رابط صداقة على فيسبوك تم منذ 2004، كما أن هناك أكثر من 7.8 تريليون رسالة تم إرسالها منذ 2012، وهناك في المتوسط حوالي 6 مليار إعجاب like كل يوم! وفي ديسمبر 2013 صار عدد موظفي فيسبوك حوالي 6337 موظف على مستوى العالم.

انتشار فيسبوك له ضربته على الشركة، فعلى الرغم من أنه لا يزال يجتذب العديد من المستخدمين كل يوم، إلا أن من الملاحظ تباطؤ معدل نموه، يرى المحللون أن الشبكة الاجتماعية وصلت إلى نقطة التشبع في الأسواق الناضجة، وأن منحنى أعداد مستخدميها والوقت الذي يقضونه على الموقع سينخفض قريباً.

لكن على الرغم من تلك التوقعات فإن الشبكة تحقق أرباحاً خيالية، ففي ٧٠ في المئة من الإعلانات على فيسبوك فإن كل جنيه إسترليني يدفع للإعلان يعود على الشركات بمبيعات تعادل ٣ جنيهات. كما أن أرباح الشركة الصافية لعام 2013 تجاوزت مليار ونصف مليار دولار فيما وصل دخلها الكلي لقرابة 8 مليارات دولار.

الانتقادات التي تعرض لها فيسبوك ليست قليلة، فالكثيرون يسمونه موقع "اللاتواصل الاجتماعي" حيث يقضي فيسبوك بنظرهم على العلاقات الحقيقية مستبدلاً إياها بعلاقات وهمية تعزز الفردانية والانعزال عن العالم، ما رأيك أنت؟

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/1738/>